**دروس في المصادر الفلسفية 2023**

**نظرية المعرفة المعاصرة بين الأطروحة السيمانطقية و التحليل المنطقي.**

الاشكاليات التي تطرحها الأسس السمانطقية في التوجهات الفلسفية التي تبنى عليها المعرفة.و من بين التيارات الفلسفية المعاصرة التي تمخضت فيها هذه المسائل تلك التي تعرف تحت اسم النظرية الواقعية المعاصرة .

**الأسس التي قامت عليها أراء الواقعية المعاصرة نجملها في النقاط الآتية**:

**أ-النظرية المتافزيقية الواقعية، ب- النظرية االواقعية العلمية،ج-الأنطولوجيا الواقعية**.

**الحجج التي تثبت و تدعم أراء الواقعية المعاصرة**:

ان النتائج التي خلصت اليها النظريات العلمية في كل المجالات المعرفية تنفي حدوث المعجزات وهذا بشهادة أحسن المناهج الاستدلالية الاستنتاجية التي اقرت بأفضل التفسيرات التي يمكننا أن نقدمها كتفسير للظواهر التي يتعذر تفسيرها بالوسائل التجريبية العلمية التقليدية.

ألاستنتاج الاستقراءي أثبت نجاعته في تفسير الواقع الذي لا تطأه الحواس حيث النتائج العلمية تسمح بالتنبؤات بصورة مقبولة و متحققة بشكل مرضي.

النجاح الذي حظيت به الاختبارات و بخاصة الفيزيائية منها في تفسير الكيانات الناناوية و الذهنية .

النظرية الواقعية العلمية هي نظرية صادقة ولم تكذب بنظرية بديلة لها.

**الواقعية العلمية**: يكمن الهدف في العلوم في توصلها الى صياغة تفسير عن العالم الخارجي، و الآلية التي تتيح هذا الأمر هي المنهج العلمي الذي يعد صحيح النتائج ولا خلاف عليه.،النظريات التي تشكل فحوى معارفنا في عمومها نظريات صحيحة.،ان الموضوعات الذهنية هي موجودة وجودا فعليا كما أثبتته النتائج العلمية (الكواركس).

**الواقعية العلمية المضادة**: وهي نظرية تقوم على موقف تشاؤمي يتجاوز المنهج الاستنتاجي الاستقراءي حتى لقب بالمذهب المتااستقراءي المتشائم. و من جملة الأفكار التي تميزه نذكر منها : تعتبر الواقعية العلمية المضادة أن النتائج العلمية ليست نهائية و لا تعد يقينية، أفضل النظريات العلمية ليست ثابتة و لكنها تتغير.

التخلي عن النظريات العلمية في الوقت الراهن بالرغم من أنها كانت تعد أفضل النظريات على الاطلاق، (نظرية الفلوجيستون تخلى عنها العلم الراهن و أخذ بنظرية الأكسدة)

و الأمر سيان بالنسبة الى النظريات العلمية الراهنة ، فان شأنها كشأن تلك التي سبقتها فلما لا يحق الاعتقاد بهكذا رأي : هذا ما تلوح به النظرية الواقعية المضادة.

المسألة التي نجد أنفسنا أمامها هي أنه يحق لنا أن نسأل فريق المتااستقراءي التشاؤميين عن مدى امكانية التمييز بين النظريات العلمية تلك التي يكون فيها الصدق تقريبيا ما الاجراءات التي تسمح بالكشف عن النظريات غير السليمة؟ ضف الى هذا الأمر أن نسبة الخطأ ضئيلة جدا في نتائج العلم التنبؤية في الوقت الراهن.

**النظرية التجريبانية الصورانية:**

تقف هذه النظرية التجريبية المعاصرة موقفا مناقضا لما أبدته التجريبية الواقعية و لعل أهم القضايا التي تقوم هذه النظرية باتباعها يمكن تلخيصها في ما يأتي:

ان اعتبار قضايا العلم بكونها قضايا يقينية يتعارض مع الهدف الأساسي للعلم اذ ان العبارات التي تشكل البنية النظرية في العلوم لا تصبو الى الحقيقة.، اذا اعتبرت نظرية ما على أنها صحيحة فهذا ينتج عنه موقفا منطقيا يجعل من النظرية التي قبلها العلماء بأنها صحيحة بالألتزام بالعمل بها و تطبيقها متى تطلب الوضع.، و لما كان مبدأ القبول بالنظرية العلمية مقترنا بالاعتقاد الراسخ في كون نص النظرية ذاته ينتج ضرورة من تطابق بين الخبرة الحسية و الصياغة المنطقية التي تنقلها التجربة العلمية. وهذا نص مبدأ التحقيق التجريباني (كارناب).، فهي اذن تعتبر نظرية صحيحة لا شك فيها.، القبول بنص النظرية و الالتزام بالعمل وفقا لها لا يعني الالتزام أنطولوجيا بها -(كواين) الذي يعد مبتكر شرط الالتزام الأنطولوجي يقف موقفا عكسيا تماما من هذا الموقف. اذ يقول صاحب التجريبية الصورانية "ليس من الضروري أن تصدق بأي أمر يتعلق بالكيانات الذهنية .لما أقرت النظرية بالكيانات الذهنية" وهو موقف اللا أدرية الفلسفية-"لا شأن لنا في أن نقول شيئا عن الكيانات الذهنية اذا كانت موجودة أم لا".

المسألة التي تواجهنا أمام هكذا حجج هي أن نتساأل اذا أمكن التمييز بشكل واضح بين ما هو ظاهرة نظرية (عقلية) صرفة و بين تلك الحسية (الملاحظة)-نقد (كواين) للتحليلي و التركيبي.و كما أن هذه الحجج ليست لصالح الصورانية التجريبية بل هي تمثل تأكيدا للنظرية المعاكسة .و كما أن التجريبية الواقعية هي تعبير لما يتوافق مع الحس العام المشترك لهذا يصعب دحضها.

**-نظرية البنى الواقعية**.

تجتمع أفضل الحجج التي قدمتها النظرية التجريبية الواقعية مع التي هي أحسن في التجريبية الصورانية في ما يسمى بالنظرية الواقعية للبنيات العلمية و التي تحاول التوفيق بين الدعائم الأساسية لكل من الاتجاهين المذكورين سابقا، حيث و **أن النظرية المتشائمة (الاستدلالية الشارحة)** تشكك كما و تحذر من الايمان و من التصديق بمحتوى النظريات العلمية الراهنة و من تلك التي تحظى برواج و بشهرة عالمية. "النظرية الأكثر نجاحا في زمانها".، و كما أن النظرية **التجريبية الواقعية** تصر على ابعاد كل التفسيرات دات الطابع الديني عن قضايا العلم حيث يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الحقيقة الموضوعية للواقع الخارجي وبحيث أنه من الخصائص الرئيسية للنظرية العلمية هي خلوها من المعجزات و الخوارق التي قد يضنها البعض و يقدموها على أنها تفسيرا علميا حينما يتعذر تجريبيا تفسير الوقائع و الظواهر.تؤكد نظرية اللا خوارق في العالم أنه يوجد في جميع النظريات العلمية ما هو جدير بالاعتقاد به و العمل على تطبيقه لأنه صحيح و سليم .، وكما أن نظرية البنى العلمية تبين الصياغة النظرية التجريدية الصرفة للقضايا التي تشكل قضايا العلوم التجريبية.فتقدم لنا نظرية البنى العلمية توصيفا صورانيا عن العالم حيث و أن كل بنية هي علاقة كمية بين طرفين أو أكثرو هذا ما تتناوله العلوم الصورية مثل الرياضيات، حيث ان دل الأمر على شيئ فانه يدل على أن وجود الكيانات غير المحسوسة بات يوصف بالأمر الحتمي من الناحية العلمية التجريبية.(الفيزياء الرياضية).